قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن الواحد والعشرين*

محمد أكرم سعد الدين*

١ مبادئ المؤتمر وأهدافه

اللغة العربية هي اللغة الرسمية لاثنتين وعشرين دولة عربية، يزيد عدد سكانها عن مئتي مليون نسمة، وينظر إليها بإجلال وتقديس ما يقارب مليار مسلم منتشرين في بقاع الأرض، بها يؤدون صلاتهم، وبها يقرؤون قرآنهم، وبها كان ينطق نبيهم (صلى الله عليه وسلم).

وقد حظيت العربية بهذه المكانة العالمية، لا لقوتها فحسب، بل لكونها لغة القرآن الكريم ولغة الإسلام. ولما كانت دعوة الإسلام عالمية كانت لغته عالمية، واكبت مسيرة انتشاره، تقوى بقوته، وتضعف بضعفه.

وفي عصور الضعف والجمود، مرت بالعربية أزمات حادة، تعرضت أثناءها إلى التراجع والانحسار، ولكن سرعان ما يعود إليها دبيب الحياة، وما ذلك إلا لأن الله سبحانه وتعالى تعهدها بالحفظ حيث تعهد به كتابه الذي نزل بها ﴿إنا نحن نزلنا الذكر

---

* **استضافة**، الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

تنظيم: مركز اللغات في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في ماليزيا والمملكة المتحدة، وأكاديمية أكسفورد للدراسات العليا في المملكة المتحدة. وكان في المدة من: **ربيع الآخر ١٤١٧هـ الموافق ٢٤ ـ ٢٦ من آب (أغسطس) ١٩٩٦م**.

* دكتوراه في اللّسانيات من جامعة أدنبره، يعمل الآن عميداً لمركز اللّغات بالجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

﴿وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩)، وذلك إضافة إلى الجهود المضنية التي بذلها علماؤها المسلمون، عرباً وغير عرب، لحفظها نقية بيضاء من غير سوء.

وخلال عمر العربية المديد تعرضت لإشكالات لغوية، حقيقية ومصطنعة، خارجية وداخلية، ولعل أهم الأسباب غياب الإسلام عن مسرح الحياة، وتأخر المسلمين عن اللحاق بركب التطور العلمي والصناعي في العالم، فنشأت إشكالية المصطلح والتعريب والترجمة، وإشكالية تعليم العربية لغير أبنائها الناطقين بها، ممن لا يستعملونها في حياتهم اليومية، فاقتضى ذلك من أبنائها الغيارى أن يفكروا بالوسائل والأساليب التي بها يحلون تلك الإشكالات.

وظهرت دعوات منذ مطلع هذا القرن بعضها مخلص، وبعضها غير ذلك، ترمي إلى الإصلاح والتيسير والتسهيل، فكانت هناك الدعوة إلى العامية وترك الفصحى، والدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية.

وعقدت مؤتمرات تحاول حل تلك الإشكالات، فكان منها مؤتمرات للمصطلح العلمي والتعريب، وأخرى لتعريب التعليم وغير ذلك كثير.

وكان انقسام العالم العربي وتجزئته من أسباب انتشار العاميات المحلية على الرغم من بقاء العربية اللغة الرسمية لجميع الدول العربية.

هذا إضافة إلى ما نشأ من إشكالات ولدتها ترجمة اللغات الأجنبية إلى العربية، إذ انتشرت استعمالات لغوية غريبة على اللغة العربية الفصحى.

إن العالم يتفجر علماً وصناعةً، فكل يوم تطالعنا العقول بفكر جديد، وتطالعنا المصانع بآلة جديدة، وكلها تطرق أبواب لغتنا تبتغي الدخول، فلا يمكن أن نعيش في العالم غرباء، ولابد لنا من مواكبة مسيرته، أو الفناء.

لقد تحول العالم العربي اليوم من موقع الإشعاع الثقافي إلى موقف التلقي والأخذ، وكان تفجر ثورة المعلومات وغيرها، من الأسباب التي تدعو إلى بذل الجهود المضنية للحاق بركب العالم الحديث.

في ضوء ما تقدم، نشأت الدعوة إلى مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها المعاصرة، لتحديدها، ووضع الحلول العملية لمواجهتها، استعداداً للدخول إلى عالم القرن الواحد والعشرين.

٢. الموضوع الأساس للمؤتمر

بحث الإشكالات التي تواجه اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين ووضع الحلول العملية لمواجهتها.

٢. ١. الموضوعات الفرعية:

أولاً: تعليم اللغة العربية الفصحى

أ. باعتبارها اللغة الأم.

ب. باعتبارها لغة ثانية.

ت. باعتبارها لغة أجنبية.

مع التركيز على:

- تصميم المناهج وتنميتها.
- كتابة المواد التعليمية وتأليف الكتب.
- الاختبار والقياس.
- تنمية المهارات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس وتقويم أدائهم.

ثانياً: اللغة العربية الفصحى وثورة المعلومات

أ. نقل التقنيات:

- معاجم المصطلحات الفنية.
- علم المعاجم.
- الترجمة الآلية.
- القراءة بالحاسوب.

ب. تقنيات المعلومات:

- التعلم عن بعد.
- تقنيات التعليم.

ثالثاً: دراسات وصفية لإشكالات داخلية

أ. نظام الكتابة العربي.

ب. التداخل النحوي والسياقي.

ت. بنية النص العربي.

٣ . الباحثون والمشاركون

شارك في المؤتمر ١٢٦ باحثاً ومشاركاً يمثلون مختلف الجامعات في العالم العربي والإسلامي وبعض المؤسسات العلمية في المملكة المتحدة والنرويج وبولندا وجنوب إفريقيا وروسيا والبوسنة. وقد ألقيت في المؤتمر بحوث قيمة لمجموعة من الباحثين المتميزين في علم اللغة وتعليم العربية، منهم أ. د. عبد القادر فاسي الفهري من المملكة المغربية، أ. د. نهاد الموسى من المملكة الأردنية الهاشمية، أ. د. محمد حسن باكلا من المملكة العربية السعودية، أ. د. عصام نور الدين من الجمهورية اللبنانية، د. أحمد بسام الساعي، ود. عبد الله الدنان والشاعر الدكتور محيي الدين اللاذقاني من الجمهورية العربية السورية، د. محمد أمين توفيق من جمهورية مصر العربية.

٤ . وقائع المؤتمر

٤ . ١ . افتتاح المؤتمر

افتتح المؤتمر بآي من الذكر الحكيم، ثم بكلمة رئيس اللجنة المنظمة أ. د. محمد أكرم سعدالدين، مدير مركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ركز فيها على وجوب الخروج من دائرة **"المراوحة في المكان ومعايشة الماضي في المستقبل"** ودعا إلى استشراف **"الصورة الكبرى للإشكالية"** ورسمها تمهيداً لوضع الحلول العملية لمواجهتها، استعداداً للدخول إلى عالم القرن العشرين. ثم ألقى داتو د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا كلمة أبرز فيها أهمية معرفة العربية في فهم الإسلام، وشدد على مسؤولية الباحثين في استنباط الوسائل الكفيلة بإتقان العربية متبعين أيسر السبل وأقصرها وأنجحها. وقد افتتح المؤتمر رسمياً بكلمة لممثل الحكومة الماليزية، الوزير الأول بولاية ترنجانو، معالي داتو سري أمر دي راجا تان سري حاج وان مختار بن أحمد، أشار فيها إلى أهمية تعلم العربية ونشرها في بلدان العالم الإسلامي والعالم كافة.

٤ . ٢ . بحوث المؤتمر

ضم برنامج المؤتمر ٣٨ بحثاً عرض منها ٣٣ في جلسات عامة مشتركة وجلسات متوازية موزعة حسب محاور المؤتمر. وفيما يلي نقدم تعريفاً مركزاً بتلك البحوث:

السبت ١٩٩٦/٨/٢٤

١ . عنوان البحث: **علم اللغة العربية وتعليمها في القرن الواحد والعشرين**، للباحث: **أ. د. محمد أكرم سعد الدين: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

انطلق البحث من الموجهات التي استدعت عقد المؤتمر، ثم استعرض واقع النظر اللغوي الحديث وإشكالية النظر البنيوي وما بعد البنيوي وتركيزهما على الأجرومية الجملية على حساب ماهية اللغة والمعنى والدلالة والوظيفة وسياق الحدث والاستعمال والذاكرة الخبروية المشتركة والخطاب والمتخاطبين، وأشار إلى الخلل الزماني والمكاني في علم اللغة العربية وتعليمها، ثم قدم نموذجاً لغوياً معرفياً استند فيه إلى مزاوجة النظر الكلي الكامن في الفكر الإسلامي ومعطيات علم اللغة الحديث. وركز على ضرورة استناد النظر اللغوي المستقبلي على دراسات شاملة ومعمقة للخطاب العربي بما فيه من عناصر تكوينية تسهم في إنطاق النص واستنطاقه. ورشح البحث مفهوم التخصيص وما يستتبعه من تقييد ليكون مفتاح منهجية البحث اللغوي في الخطاب العربي بداية لحل إشكالات تقنيات المعلومات، والذكاء الصناعي، والترجمة الآلية، وتداخلات الأجرومية والسياق، وحوسبة النص العربي، والمعجم السياقي. ثم انتقل البحث إلى تحديات تعليم اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين، فطرح الشروط التي يتوجب أن تتوافر في المؤسسات اللغوية المستقبلية، وأشار إلى العلاقة بين تعليم اللغة والتنمية الفكرية، وطرح منهجية لغوية تربوية لإخراج عقل الطالب المسلم من أزمته وتحويله إلى عقل تشخيصي، تحليلي، بناء. ثم ركز البحث على مفهوم النوع وأهميته في المؤسسة اللغوية، سواء كان على صعيد المدرس أم المنهاج، أم الكتاب المدرسي أم البحث العلمي، وخلص إلى أن ذلك لا يمكن أن يتم إلا من خلال **مدارس مهنية للغات**. واختتم البحث باستعراض سريع للمنهجية الحديثة المتبعة في **تأليف سلسلتي القلم (لتعليم العربية) و"Zenith"(لتعليم الإنجليزية)** اللتين يقوم بإعدادهما مركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

٢. عنوان البحث: **نظرية المجال الدلالي والاستفادة منها في اختيار الألفاظ والتعابير الأساسية لتعليم العربية للناطقين بغيرها**، للباحث: **د. عبد الرحمن تشيك: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

عرض الباحث لنظرية المجال الدلالي في الفكر الغربي وأشار إلى سبق اللغويين المسلمين إليها. وقد زاد الباحث على من سبقه في عدد المجالات الدلالية والمواقف الاتصالية، وطرح مسرداً لألفاظ وتعابير أساسية يحتاج إليها الناطقون بغير العربية، كما قام بتطبيق ذلك على عينات تعليمية.

٣. عنوان البحث: **واقع مناهج تعليم اللغة العربية في جنوبي شرقي آسيا: أهمية نشرها وتطويرها لأغراض خاصة**، للباحث: **د. اندوس عبد الكريم عوض هيازع: جامعة بروناي دار السلام.**

أشار الباحث إلى القصور في طرائق تدريس العربية في جنوبي شرقي آسيا، وقدم تصوراً للأسس التي ينبغي أن يستند إليها برنامج تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها في المنطقة.

٤. عنوان البحث: **رسائل الماجستير في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية المقدمة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وتقويم**، للباحث: **أ. د. منجد مصطفى بهجت: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

عرض البحث بالدرس والتحليل والتقويم لثلاثين رسالة حصل أصحابها على شهادة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية على مدى أربع سنوات ابتداء بعام ١٩٩٢، ثم صنف الرسائل وفق موضوعاتها، وانتهى بتوصيات للارتقاء بالمستوى العلمي.

٥. عنوان البحث: **نحو إطار تربوي لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، للباحث: **د. إسماعيل حسانين أحمد: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

استعرض البحث متطلبات المنهج العلمي المؤدي إلى الصيغة التربوية المنشودة لتعليم العربية للمسلمين من غير الناطقين بها، وتلمس طريقه بعرض نقدي للكتب المستعملة في تعليم العربية للناطقين بغيرها. ثم عرض لفلسفة المنهاج اللغوي التربوي الذي استندت إليه سلسلة (القلم) التي يجري إعدادها في مركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، واختتم البحث بمجموعة من الموجهات التربوية لرصد وضع المناهج في تعليم العربية للناطقين بغيرها في القرن الواحد والعشرين.

٦. عنوان البحث: **نحو نموذج فصيح للخطاب العامي**، للباحث: **أ. د. نهاد الموسى: الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.**

ناقش البحث قضية الازدواجية بين مستوى الفصيح ومستوى العامية في العربية، وعرض للمفارقة الاجتماعية واللغوية التي تنشأ عن استعمال نموذج العربية الفصحى المكتوبة في مواقف المشافهة، والاعتراضات على استعمال الفصحى في الحوار القصصي المسرحي.

وأوضح البحث أن المفارقة في حقيقتها لا تنجم عن التضاد بين الفصحى والعامية، وإنما عن استخدام فصحى الكتابة مكان فصحى المشافهة، ثم طرح نموذجاً منشوداً لفصحى المشافهة يمثل تشكيلاً لغوياً مستصفى مستمداً من قواعد الفصحى المنطوقة التي عطل دورتها في حياة العربية نشوء الازدواجية واقتصار الفصحى على مستوى الكتابة. وأشار البحث إلى أن النموذج الفصيح المنشود نموذج إحيائي، كما أنه نموذج واقعي في استجابته لشروط السياق ومتغيرات موقف الخطاب، وإيجابي في استثماره للنسب الوثيق بين الفصحى ولهجاتها واستجابته للاحتياجات الحيوية للتواصل اليومي لدى أبناء العربية الناطقين بها وبغيرها.

٧. عنوان البحث: **معايير تحديد القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية**، للباحث: **د. أحمد شيخ عبد السلام: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

ناقش الباحث عدداً من المعايير في اختيار القواعد وصياغتها واختيار أمثلتها التوضيحية، مميزاً بين القواعد التي تدرس للناطقين بالعربية والقواعد التي يحتاج إليها الناطقون بغيرها.

٨. عنوان البحث: **عناصر تنفيذ عملية تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية**، للباحث: **أ. فؤاد رواش: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

ركزت الدراسة على تناول معاهد تأهيل المعلمين، وإعداد المواد التعليمية، والمؤسسات التي تشرف على تنفيذ برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، وعلى المعلم، من خلال منهج استقرائي لعناصر العملية التعليمية. وطالب البحث بتصحيح الاعتقاد السائد بأن مسؤولية النجاح أو الفشل تقع على عاتق المعلم وحده، كما تضمن البحث مقترحات تمكن من مواكبة القرن المقبل.

٩. عنوان البحث: **مشكلة العامية: وصف لواقعها ومقترحات لتطويقها وتطويعها**، للباحث: **د. نزار أباظة: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في الإمارات العربية المتحدة.**

عرض الباحث لمشكلة العامية وظهورها في الأدب الشعبي والأخذ والرد الدائرين حولها، ثم عرض لتجربة الغيورين على العربية في المجمع العلمي العربي بدمشق التي أدت إلى ترسيخ الفصحى بين عامة المثقفين، وإلى تعريب كثير من المصطلحات ومحاربة العجمة في الواقع اللغوي، ثم استعرض البحث العوامل التي

بدأت تساعد على دحر العامية مثل شيوع التعليم والثقافة والإعلام والاختلاط بين الشعوب العربية.

١٠. عنوان البحث: **أساسيات إعداد منهج القواعد وتدريسها لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها**، للباحث: **د. عيسى عودة الشريوفي، معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.**

ألقى البحث الضوء على موضوع تدريس القواعد وكيفية معالجته في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها، مبرزاً في الوقت نفسه المنطلقات النظرية والتطبيقية المفضية إلى مواءمة تدريس القواعد والاكتساب اللغوي. وركز البحث على أهمية الجمع الشامل والمنظم للتراكيب والصيغ والعناية بصياغة القوانين اللغوية، ومقتضيات الجانب التعليمي، وتوزيع القوانين اللغوية حسب معايير التدريس القواعدي المباشر أو الوظيفي، والتركيز على استنطاق أخطاء الدارسين وتحليلها للاستفادة من إشكالاتها اللغوية.

١١. عنوان البحث: **عقبات صوتية في تدريس العربية لغير الناطقين بها**، للباحث: **د.فوزي إبراهيم أبو فياض: الجامعة الإسلامية في غزة.**

نظر البحث في أصوات العربية لتيسير تعليمها، وركز على أهمية المعرفة بجمهرة الدارسين من غير الناطقين بالعربية ولغاتهم، وأثر ذلك في اكتساب المعرفة اللغوية العربية.

١٢. عنوان البحث: **نحو صياغة منهجية للقواعد النحوية في ضوء الشواهد القرآنية ودورها في تيسير تعليم اللغة العربية**، للباحث: **أ. قطب مصطفى سانو: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

عرض البحث لهيمنة القرآن الكريم على ما سواه، واشتماله على أنماط لغوية ردت على بعض القبائل اعتبارها، ثم عاب على النحاة القدماء بصريين وكوفيين استنباطهم لقواعد مبنية على استقراء ناقص للنص القرآني، واستغفال لمقاصد القرآن في مرونة أسلوبه وسعته، فكانت لهم قواعد مخالفة لشواهد القرآن مخالفة صريحة أو خفية.ودعا البحث إلى إعادة صياغة جملة من القواعد النحوية

الأساسية التي خالفت مقاصد الأسلوب القرآني المرن، كما طرح البحث أسساً رأى اتباعها في ذلك السبيل.

١٣. عنوان البحث: **مشكلات تعليم قواعد النحو العربي في المدارس الثانوية المصرية: نموذج تطبيقي**، للباحثة: **أ. سلوى محمد سليم العوا: جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.**

سجل البحث مجموعة من الملاحظات والتساؤلات التي تلخص أسباب تعثر تعليم العربية في مصر، فقسم المشكلات إلى ما تعلق منها بالمعلم والمتعلم، وما تعلق منها بالكتاب المدرسي. وعرض مشكلات الطالب والمعلم عرضاً مفصلاً وشدد على المؤثرات الاجتماعية التي تؤدي إلى ندرة المعلم الجيد وما يستتبعه ذلك من هوة تفصل الإنسان المصري عن لغته. ثم أتبع ذلك بتحليل مفصل لكتاب القواعد المقرر على الصف الثاني الثانوي. واختتم البحث باقتراحات للتعامل مع المشكلات.

١٤. عنوان البحث: **بعض القضايا في تعليم اللغة العربية في ماليزيا**، للباحثة: **السيدة سهير عبد المنعم: الجامعة الوطنية الماليزية.**

تناول البحث مفهوم الدافعية ومشكلات تعليم العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا، واستشهد بدراستين أجريتا على الطلبة والمدرسين، واقترح مجموعة من الحلول لتسهيل تعليم العربية في ماليزيا.

الأحد ١٩٩٦١١/٨/٢٥

١٥. عنوان البحث: **مساهمة اللغويين المسلمين الأوائل في الدراسات الصوتية: توجه نحو المستقبل**، للباحث: **أ. د. محمد حسن باكلا: جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.**

انطلق البحث من مقولة أن العلوم اللغوية من نحو وصرف وأصوات وبلاغة وبيان ومعان وبديع وعروض استقطبت العديد من العلماء المسلمين الأولين النابهين، فنبغوا فيها، وابتكروا في مناهجها وأساليب دراستها وتلقينها. وأضاف أن مناهج دراسة هذه العلوم مرت في العصر الحديث بتغيرات ومتغيرات عدة فرضتها عوامل النمو الفكري والمنهجي المعاصر بأبحاثه ونظرياته وتطبيقاته، وركز البحث على أن علماء العربية القدامى أفاضوا في الدراسات الصوتية لما لها من علاقة وثيقة بالنحو والصرف والبلاغة

والمعجم والتفسير. وأفاض في عرض تاريخ الدراسات الصوتية بدءاً بالدراسات النحوية واللغوية والمعجمية، وتدرج بها حتى الصوتيات العربية الحديثة، مروراً بعلوم التجويد والفصاحة والقراءات القرآنية. وأشار البحث إلى أنه على الرغم من تأثر الدراسات الصوتية العربية بالمناهج الحديثة فما تزال تستمد كثيراً من مصطلحاتها ومفاهيمها من القديم وصبغ القديم بالجديد، مما يدلل على قدرة استيعاب العلوم العربية للمفاهيم الحديثة والتعايش معها. وخلص البحث إلى تأكيد فكرة ربط التراث القديم سواء كان صوتياً أو غير ذلك بالدراسات الحديثة لتطوير مناهجها ومفاهيمها، وإلى إخضاع التقنيات الحديثة لتكون في خدمة التراث الأصيل.

١٦. عنوان البحث: **علم المعنى وجذوره في التراث العربي**، للباحث: **أ. د. ياسر الملاح: جامعة بيت لحم بفلسطين.**

تناول البحث الأسس التي قادت علماء العربية إلى العناية بعلم المعنى، والخطوات التي سار فيها هذا العلم حتى استقر عند عبد القاهر الجرجاني، ناقضاً بذلك ما استقر عند الغربيين من أن هذا العلم قد رأى النور على أيدي دي سوسير وأضرابه. وشدد البحث على أن البحث اللغوي وعلم اللغة بالصورة العلمية الدقيقة إنما بدأ عند علماء العربية ولا سيما العالم الفذ ابن جني، فقد عرف اللغة تعريفاً دقيقاً اتبعه فيها علماء العربية جميعاً. واتخذ البحث علم المعنى مثلاً على سبق علماء العربية المسلمين في هذا الميدان، فأسسوا للبحث اللغوي بعلم النحو على يد الخليل وسيبويه، وثنوا بصناعة المعاجم، ثم التأليف في الموضوع على يد ابن جني، وانتهى بحثهم إلى صياغة نظرية متكاملة على يد عبد القاهر الجرجاني. وأشار البحث إلى أن أولمان أحد مشاهير علماء المعنى الغربيين قد أقر بأن الغرب لم يلج باب هذا الميدان إلا في الستينيات من القرن العشرين.

١٧. عنوان البحث: **دور العربية في صياغة العلم والثقافة في بلاد فارس (إيران)**، للباحث: **د. صادق العبادي: مؤسسة الإسلام والثقافة، جمهورية إيران الإسلامية.**

أشار البحث إلى دخول العربية إلى بلاد فارس بدخول الإسلام، فأصبحت لغة الثقافة والعلم فيها، ودخلت المفردات العربية في الفارسية البهلوية، فحولتها إلى فارسية حديثة يطلق عليها اسم "الفارسية الدرية"، وأضاف أن إيران أصبحت في القرن الثالث الهجري مركزاً

ثقافياً إسلامياً للعلوم والفقه، وصارت العربية لغة المسلمين جميعاً، فظهر من أصول فارسية علماء في الفقه والتفسير والحديث واللغة، منهم: سيبويه، والكسائي، وعاصم بن أبي النجود، والطبري. وركز الباحث على اهتمام إيران بنشر العربية والتراث العربي، وأن اللغة الأصلية للتدريس في الجامعات الإسلامية والحوزات العلمية هي العربية، وأن العربية تدرس لغة ثانية بعد الفارسية في جميع الصفوف الثانوية. واختتم البحث بالقول إن التحدي الذي لا بد من مواجهته هو التيارات القومية الإيرانية التي تدعو إلى الرجوع إلى الفارسية وتطهيرها من المفردات الأجنبية (العربية).

١٨. عنوان البحث: **لغة مدرس العربية في الجامعات: صورتها الماثلة وقيمتها في التحول اللغوي**، للباحث: **أ. د. محمد رباع: جامعة النجاح بفلسطين.**

استهل البحث بالقول: إن جعل اللغة الفصيحة لغة الاستعمال اليومي بين أبناء العربية أمر لا يستعصي على التحقيق، وأن معطيات اللسانيات المعاصرة والوقائع اللغوية تشهد بإمكانية التحول. ورغم كثرة العوامل المؤثرة في هذا التحول وتداخلها فبوسع اللغويين أن يمهدوا لذلك بحسن التخطيط. وركز البحث على وجوب النظر إلى أصل الإشكالية، وهو مدرس العربية في الجامعة، الذي يتوهم أن استعمال العربية الفصيحة يحد من قدرته على التفاعل والعطاء. ودعا البحث إلى رؤية الواقع دون تزيين أو تعال، أو مكابرة؛ وعزز مقولته عن لحن أستاذ الجامعة بنتائج معاينة ميدانية، سجل فيها سبعاً وعشرين محاضرة لأساتذة يحملون درجة الدكتوراه في علوم العربية. وعزز ذلك باستبانة تشتمل على جملة التساؤلات المتعلقة بالصورة التي ترسمت بعد التحليل لاستشراف آراء جملة من مدرسي العربية في الجامعات، والوقوف على الأسباب النظرية المؤدية إلى ذلك، مما أفرز طلاقاً حاداً بين التنظير اللغوي الذي يمارسونه وممارستهم الفعلية.

١٩. عنوان البحث: **قضية ضمير الفصل بين القرآن الكريم واللغة**، للباحث: **د. أبو سعيد عبد المجيد: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

ذهب البحث إلى القول بأن الشكوى من مادة النحو لا تنبع من النحو نفسه وإنما من القصور في تعليمه للناشئين والناطقين بغير العربية، وأضاف أن الجاحظ طالب معلمي اللغة العربية منذ اثني عشر قرناً بتبسيط النحو، وتبعه في ذلك آخرون مثل ابن مضاء القرطبي وشوقي ضيف وإبراهيم مصطفى وغيرهم. وحمل البحث على عاتقه

مهمة وضع حلول لمصطلح ضمير الفصل وحَسْمِ ذلك بشواهد من القرآن الكريم، مستهدفاً وضع حدود مميزة بينه وبين أبواب النحو الأخرى لتيسير العربية لغير الناطقين بها على أساس أن هذا الموضوع لم يدرس دراسة شاملة من قبل.

٢٠. عنوان البحث: **كيفية الاستفادة من علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء الصوتية في تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية للمتحدثين بلغة الهوسا (كتب البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **أ. صالح بلا الجناري: جامعة عثمان بن فوديو بنيجيريا.**

أشار البحث إلى انتشار لغة الهوسا في نيجيريا والنيجر وغانا والكميرون والفولتا العليا وداهومي ومالي وتشاد وتوغو. وأضاف أنه على مدى سبع سنين من تدريس العربية للناطقين بالهوسا وجد أن مشكلات الطلبة في تعلم العربية تنبع من تباين الأصوات والمخارج، واستقصى البحث مواطن الاختلاف، وطرح بعض التوصيات والمقترحات لتذليل تلك المشكلة. (لم يتمكن الباحث من حضور المؤتمر فلم يوزع بحثه).

٢١. عنوان البحث: **مدخل إلى الحقائق الأساسية وراء التفوق اللغوي للعربية الفصحى (كتب البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **أ. أبو بكر يوسف سِنِّينا: كلية شيخ شيجري للتربية، نيجيريا.**

افتتح البحث بالتأريخ الموروث للغة العربية مشيراً إلى أنها أم اللغات السامية، وألمح إلى دور القرآن الكريم في إثراء عدد من اللغات مثل البهلوية والتركية والسنسكريتية والبانتو، وإلى جهود التعريب في كثير من البلدان الإسلامية. وعرج على جوانب التميز في العربية، ثم عرض لمحاولات اقتلاع الفصحى واستبدال العاميات بها، وكتابة العربية بالحروف اللاتينية، ودور العلماء في الدفاع عن عربية القرآن. واختتم البحث بالحض على المحافظة على العربية الفصحى نقية من غير سوء. (لم يتمكن الباحث من حضور المؤتمر فلم يوزع بحثه).

٢٢. عنوان البحث: **اللغة العربية: مسموعة ومرئية**، للباحث: **د. محمد أمين توفيق: محطة تلفزيون الشرق الأوسط، المملكة المتحدة.**

رأى البحث أن لغة الإعلام بحاجة إلى المحافظة على البناء اللغوي السليم، وطالب العاملين في وسائل الإعلام العربية بالعناية بالنطق السليم وتجنب ظاهرة التسكين لأواخر الكلمات، وتخير الألفاظ السهلة في النصوص الإذاعية والتلفزة، وتبني لغة وسطى في النصوص الإذاعية، وركز البحث على ضرورة العناية بالتطبيق العملي، لأن لغة الإعلام تدخل إلى كل مكان بسرعة ودونما استئذان.

٢٣. عنوان البحث: **لغة التلفاز وأثرها على الشكل المستقبلي للغة العربية**، للباحث: **د.محيي الدين اللاذقاني: القسم الثقافي في صحيفة الشرق الأوسط، المملكة المتحدة.**

أشار الباحث إلى أهمية التلفاز بوصفه أداة الاتصال الجماهيري التي تتجاوز عقبات الأمية لما له من قدرات خارقة على مخاطبة جميع القطاعات والأذواق، وحذر البحث من أن خسارات الفصحى سوف تتواصل أمام العامية في عصر المعرفة البصرية التي يتعاون التلفاز مع الكمبيوتر في ترسيخها. وخلص البحث إلى أن تغيير لغة التلفاز لصالح الفصحى سيظل حلماً "طوباوياً" في أذهان المشتغلين باللغة، ما لم يتم اتخاذ مواقف سياسية رسمية تدعم هذا التوجه، وتهيئ الإمكانات لوضعه موضع التنفيذ. وإن من شأن مؤتمرات اللغة العربية مثل هذا المؤتمر الذي تستضيفه الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أن تتحول إلى وسيلة ضغط حضارية في اتجاه تبني مواقف رسمية بشأن لغة التلفاز التي ستحدد وحدها الشكل الذي سوف تنطق به الأجيال القادمة، التي نأمل أن تنجح في التخلص من الازدواجية اللغوية، وتصطفي بالتأثير الماحق للتلفاز لغة واحدة للتفكير والتعبير.

٢٤. عنوان البحث: **تعليم اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة ثانية**، للباحث: **د. نصر محمد عباس: كلية التقنية العليا بدبي، الإمارات العربية المتحدة.**

قدم البحث رؤية ورأيا حول قضية التقنية والتعليم من واقع عمله أستاذاً للعربية فيها. بعد عرض مقتضب لتاريخ كليات التقنية العليا في دولة الإمارات العربية أشار إلى مزاحمة اللغة الإنجليزية للغة العربية في هذه الكليات مما استتبع وضع دراسات عملية للتركيز على دراسة مساقات اللغة العربية، ثم نوه البحث بما تقوم به كليات التقنية العليا بدبي في ترجمة ذلك إلى واقع ملموس، واختتم البحث بتقديم عدد من المقترحات الإجرائية لمتابعة تنفيذ التوصيات التي تنجم عن المؤتمر.

٢٥. عنوان البحث: **الحروف العربية والحاسوب**، للباحث: **أ. د. محمد زكي خضر: الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.**

قدم البحث دراسة مسحية شاملة للحروف العربية وأسلوب تمثيلها حاسوبياً حتى يومنا هذا، ثم اقترح أساليب لتمثيلها في المستقبل، كما عرض البحث لبعض مشكلات التمثيل الحاسوبي للحروف العربية، وأوصى بنظام حاسوبي جديد لكتابة العربية. (لم يتمكن الباحث من حضور المؤتمر فلم يوزع بحثه).

٢٦. عنوان البحث: **دراسة اللغة العربية في البلقان: خبرتنا، مشاكلنا، تطلعاتنا**، للباحث: **د. أحمد خليلوفتش: رئاسة مجلس علماء البوسنة والهرسك، البوسنة والهرسك.**

استعرض الباحث تاريخ تعليم اللغة العربية في البلقان، فقسم دراسة العربية في البلقان إلى مراحل بدءاً من الحكم العثماني (من القرن الخامس عشر إلى عام ١٨٧٨)، وفي هذا العهد كانت العربية تدرس في الكتاتيب والمدارس الإسلامية، والكتب التعليمية قديمة وصعبة غير أنها كانت ناجحة. ثم بدأت مرحلة الركود عندما احتلت المملكة الهنغارية النمساوية بلاد البوسنة والهرسك (١٨٧٨ ـ ١٩١٨)، فضعفت دراسة العربية، وقلت المدارس الإسلامية، وألفت كتب في تدريس النحو باللغة البوسنوية. وفي عهد الدولة اليوغسلافية (١٩١٨ - ١٩٩٢) بدأت دراسة العربية في عدة جامعات، وطبع أشهر كتاب في تعليم العربية في بلاد البلقان باللغة البوسنوية وهو مرجع أساس إلى اليوم، ثم صدرت معاجم عربية ـ صربوكرواتية. والعربية في البلقان تدرس اليوم في بعض المدارس الابتدائية والثانوية، وفي معهد واحد وثلاث جامعات. ولكن الكتب لا تلبي الحاجات على الوجه المطلوب، وذلك لعدم توحيد الجهود بين العاملين في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها، لذلك يوصي البحث بتوحيدها، وبإعداد مسلسلات تعليمية تبث عبر الأقمار الصناعية. (لم يتمكن الباحث من حضور المؤتمر فلم يوزع بحثه).

٢٧. عنوان البحث: **اللغات الأتراكية بحروف عربية**، للباحث: **د. سعيد هبة الله كاماليف، جمهورية روسيا الاتحادية.**

استعرض البحث جغرافية البلاد التي تتكلم باللغات الأتراكية، التي كانت تكتب بحروف عربية قبل أن تلحق بالاتحاد السوفييتي، فتكتب لغاتها بالحروف الروسية، مما أدى إلى انقطاعها عن تراثها الروحي والثقافي الذي كان عامل توحيد لتلك الشعوب. وذكر البحث أن تلك اللغات قد أصيبت بتغيير أبجديتها مرات عديدة في هذا القرن، وهي اليوم على أبواب تغيير جديد، هو الكتابة بالحروف اللاتينية، التي يميل إليها أكثر المعنيين بهذا الأمر. وأشار البحث إلى شيوع المفاهيم والمصطلحات المقتبسة من العربية

والفارسية في اللغات الأتراكية حتى بلغت نسبتها ٣٠٪ من مفرداتها. ورفض البحث فكرة الكتابة بالحروف اللاتينية لما فيها من انقطاع ثقافي بين الأجيال. ويرى أن رفض الحرف العربي قائم على أسباب سياسية لا لغوية، وأن خسائر الشعوب الأتراكية كانت فادحة لتغيير أبجديتها مراتٍ عديدة (لم يتمكن الباحث من حضور المؤتمر فلم يوزع بحثه).

٢٨. عنوان البحث: **تعليم اللغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة والتطبيق.**

الباحث: **د. عبد الله الدنان، رائد تعليم الفصحى، الجمهورية العربية السورية.**

استعرض البحث واقع اللغة العربية في المدارس والجامعات العربية، والشكوى العامة من ضعف الطلبة في اللغة العربية، مما أدى إلى اتهام العربية بالصعوبة واضطرار المدرسين إلى اللجوء للعامية لضمان فهم الطلبة. ثم أوضح الآثار السلبية لذلك الواقع على الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية، ووصول الطلبة حد كره العربية. ثم عرض ما توصل إليه العلماء في مجال اكتساب اللغة قبل سن السادسة، وفرق بين اكتساب اللغة بالفطرة واكتسابها بالتعلم، وحل الإشكالية باستغلال القدرة الفطرية لتعلم اللغات عند الطفل قبل سن السادسة لإكسابه الفصحى. ثم عرض البحث شكلين تطبيقيين بناهما على تجربته الذاتية: أولهما أنه أخذ يكلم ابنه وابنته بالفصحى داخل البيت، بينما خاطبتهما أمهما بالعامية فأتقنا الشكلين اللغويين معاً. وثانيهما إنه أنشأ دار الحضانة العربية بالكويت وروضة الأزهار العربية في دمشق، حيث اعتمد فيهما الفصحى لغة وحيدةً للتواصل اليومي مع الأطفال. وقدم الباحث نتائج لهذه التطبيقات مدعمة بأشرطة فيديو يظهر فيها الأطفال وهم يتحدثون الفصحى بإتقان. وانتهى البحث باقتراح تأسيس مدارس نموذجية متكاملة تكون الفصحى فيها لغة التواصل، وبملاحق تتعلق بتنفيذ هذا المشروع.

٢٩. عنوان البحث: **قاعدة الاصطلاح المولد** GENTERM**: نظام التوليد الآلي للمصطلحات والمولدات،** للباحث: **أ. د. عبد القادر فاسي الفهري: جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية.**

بين البحث أن هدفه بناء قاعدة معطيات مصطلحية متعددة اللغات باعتماد آليات التوليد. وذهب إلى أن عمليات التوليد يجب أن تغرف من إمكانات الصور أو العبارات المعجمية

المتوفرة. ولا بد للمصطلحي المبدع من خبير لساني مدقق، وأداة مساعدة تمكنه من إحصاء الإمكانات التي تتيحها لغة معينة. والمولد المصطلحي يقتدي في عمله بمشروع مولد الصور المعجمية GENFO، الذي يمثل قاعدة معطيات مولدة ذكية، تتضمن جميع الصور المعجمية التي تنتمي إلى اللغة العامة. وهو مشروع ينفذه معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في المغرب. ويهدف إلى تحديد مكونات الخلق والابتكار في اللغة العربية. وأشار البحث إلى أن هناك وسائل عدة توظف في عمليات التسمية، منها الاشتقاق، والنحت، والمجاز والاقتراض، وسواء تعلق الأمر بالتصريف أو التركيب أو الدلالة أو غيرها فإن المصطلحات تمثل وحدة لغوية مدمجة تخضع لنظام اللغة العامة. وذلك ما يسوغ إنتاج آلة نحوية معجمية للمصطلح المولد.

٣٠. عنوان البحث: **إطار حاسوبي للوصف الصرفي (ألقي البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **أ. د. محمد أكرم سعد الدين و د. حسين ياغي: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.**

هدف البحث إلى تطويع اللغة العربية للمعالجة بالحاسوب. وقدم اقتراحات أربعة: **الأول**: تطبيق الوصف الصرفي الحديث على اللغة العربية الحديثة، **والثاني**: التعامل مع الصيغ الصرفية الاشتقاقية تفاضلياً وحسب أهميتها، **والثالث**: التمييز بين الصيغ الشائعة والنادرة، وبين القاعدة والاستثناء، **والرابع**: أن يقوم التعميم الصرفي على دليل تجريبي، وأن تقاس الصحة اللغوية بدليل إحصائي قائم على نماذج من خطاب طبيعي حقيقي. وعرض البحث نموذجاً لدراسة صرفية ضمن الإطار الحاسوبي المقترح، وقدم خوارزمية حاسوبية تستفيد من نتائج تلك الدراسة. وقد رمت تلك الدراسة إلى التعرف على مدى شيوع فئات المجرد ومدى إنتاجيتها، وخلصت إلى أن الجذور الثلاثية تشكل الأغلبية العظمى من المجرد، وأن غير الثلاثي والأعجمي يشكلان نسبة ضئيلة جداً. وأن ثلاثة أرباع المدخلات المعجمية من نوع الصحيح، والربع من المعتل، وأنهما متساويان من حيث الإنتاجية. وأظهرت الدراسة أن السالم يشكل أكثر من نصف الصحيح، وأن المضعف أقل من ١٠٪ من الصحيح، إلا أنه أكثر من المهموز. أما المعتل فقد تبين أن الأجوف يشكل نصف الجذور المعتلة، ويليه

الناقص (٣٠٪)، فالمثال (١٧٪)، فاللفيف (أقل من ٣٪). واختتم البحث باستعراض خوارزمية استخدمها الباحثان بعمل برنامج حاسوبي لاستخلاص الجذور قد يستفاد منها في معالجات النصوص، وذلك بغية تقديم فكرة لعالم الصرف عن مدى فائدة الوصف الصرفي الموائم للحاسوب في معالجة اللغة العربية آلياً.

٣١. عنوان البحث: **القراءة الحاسوبية للنصوص المكتوبة بالخط العربي (ألقي البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **كورنيليوس هانسن: جامعة أوتريخت، النروج.**

استعرض البحث وضع تعليم اللغة العربية في قسم الدراسات الشرقية بجامعة أوتريخت، وأشار إلى أن الطلبة يدرسون الكتابة بالخط النسخي إلا أن قراءة المخطوطات تفرض عليهم مشكلات في قراءتها، ولا سيما إذا كانت مكتوبة بأنواع أخرى من الخط العربي. وعلى أساس هذه الإشكالية استنبط قسم الدراسات الشرقية في الجامعة عام ١٩٩٤م برنامجاً حاسوبياً يساعد الدارس على قراءة المخطوطات دون معلم. ثم شرح طريقة عمل البرنامج. واختتم البحث بالقول: إن البرنامج قد دخل مرحلة الاستعمال في مكتبة كلية الآداب بالجامعة، وأنه سوف يصبح متاحاً على أقراص حاسوبية في المستقبل القريب.

٣٢. عنوان البحث: **تدريس النحو في المدارس العربية الإسلامية في بروناي دار السلام**، للباحث: **د. عبد الرشاد شهودي: جامعة بروناي دار السلام، بروناي.**

ناقش البحث موقع اللغة العربية في بروناي دار السلام من حيث أنها لغة أولى أو ثانية أو أجنبية، ثم استعرض حال المدارس العربية فيها، والطرق المتبعة في تدريس اللغة العربية لا سيما طريقة تدريس النحو لما فيها من مشكلات تواجه المتعلم والمعلم على حد سواء، ثم حاول طرح حلول لهذه المشكلات، واقترح طريقة لتدريس النحو في المؤسسات التي تهتم بتدريس العربية.

٣٣. عنوان البحث: **وضع المصطلح العربي في التراث العلمي للطب والصيدلة والنبات والموسيقى**، للباحث: **أ. د. محمد عيسى صالحية: جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية.**

أشار البحث إلى مشكلة نقل المصطلحات العلمية التي واجهها العلماء المسلمون عند تدوين العلوم في مطلع القرن الثاني الهجري، وإلى فكرهم الإبداعي في تجاوز تلك

المشكلة بالنظر اللغوي الذي أسهم فيه الكندي والفارابي وأبو بكر الرازي وابن سينا والزهراوي وابن رشد وغيرهم، وتناول البحث قضية المصطلح في اللغة والفكر، ومصادره الموروثة والوافدة، والتشكل الكاذب في المصطلح الجديد، وطرق ومنهجية وضع المصطلح وتوقفه وتحريكه وتوليده، ومن ثم إبداعه في ثقافة العصر، وقدم نماذج من مصطلحات علم الطب والصيدلة والنبات والريافة والفلاحة والفلسفة وعلم الكلام والنحو والصرف والرياضة، ورصد البحث ميادين الانفتاح بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى وحاول أن يطرح منهجية موحدة لوضع المصطلح العربي بحيث يستفيد من تفجر ثورة المعلومات وتقنيات الاتصالات على طريق نهضة حديثة تدفع بالأمة إلى مراقي التقدم.

٣٤. عنوان البحث: **قضية الكتابة العربية: بحث في تحليل الموضوع ومنهج الحل**، للباحث: **أ. د. نهاد الموسى: الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.**

أشار البحث إلى أن أبنية العربية في كتابتها دون شكل مظنة إشكال، لأن الكتابة العربية دون شكل لا تمثل المنطوق تمثيلاً كاملاً، وذلك لأنه في حين يرغب أهل اللغة ومعلموها أن يكون نظام الكتابة تمثيلاً للكلام المنطوق ينزع النظام الكتابي إلى أن يكون تمثيلاً للغة من حيث هي بنية عقلية. واستعرض البحث قضية الكتابة العربية في سياقها التاريخي، فعرض لنشأة الخط العربي وتطوره نقطاً وإعجاماً لمنع اللبس في قراءة القرآن. وذكر أن تخفف الناشرين وأصحاب الصحف من الحركات لأسباب اقتصادية قد أدى إلى الطعن في نظام الكتابة العربي الخالي منها. واستعرض دعوة القائلين بكتابة العربية بحروف لاتينية، وألمح إلى أن في تبني الحروف اللاتينية قطعاً للحاضر عن الماضي، ذلك لأن الكتابة العربية مفتاح قراءة القرآن والتراث العربي الإسلامي. وطرح البحث خطة للبحث الميداني في معالجة إشكالات الكتابة العربية، باستقراء الالتباسات التي تقع في كتب الناشئة، ووضع منهج الضبط على أساسها. وأما غير الناطقين بالعربية فتضبط كتبهم ضبطاً شاملاً بداية، وصولاً إلى التخفف من الضبط والإعراب نهاية، ليقتصر على ضبط الملبس فقط. أما ما يتعلق بجمهرة أبناء العربية فيضبط المشكل نتيجة لاستقراء ميداني يتناول سوادهم. واختتم البحث بالدعوة إلى تطوير

برنامج حاسوبي يتنبأ باحتمالات اللبس وضبطها استناداً إلى وصف تقابلي بين مباني العربية الوسطى ومباني العربية الفصحى.

٣٥. عنوان البحث: **نحو وضع معجم المصطلحات اللغوية الحديثة**، للباحث: **أ. د. عصام نور الدين: الجامعة اللبنانية، الجمهورية اللبنانية.**

انطلق البحث من مقولة أن العربية اليوم تعاني من الفوضى في وضع المصطلحات العلمية وتعريبها وترجمتها، وتحديد معانيها، ورسم مجالاتها وحدودها وتعيين كل حقل منها في نسق منهجي واضح، يعتمد التقابل بينها، وينفي التماثل، ويميزها بعضها من بعض ومن بقية مصطلحات العلوم الأخرى، وركز على دراسة المصطلحات الواردة في الترجمات الخمس لكتاب دي سوسير *Cours de Linguistique generale* وناقش وجوه التباين بين تعريب المصطلحات فيها، مشيراً إلى الاضطراب في تلك الترجمات، وغياب المنهجية العلمية اللغوية الصادقة التي يقوم عليها علم اللغة أو الألسنية. وخلص البحث إلى أن دراسة ترجمة مصطلحات دي سوسير ومعجمات الألسنية العربية أو المعربة أو المترجمة قد تسهم في نقل المصطلحات التقنية ووضع معجم للمصطلحات اللغوية الفنية بالعربية استفادة من ثورة المعلومات الحديثة.

٣٦. عنوان البحث: **العربية والتعليم عن بعد في جامعة جنوب إفريقيا (ألقي البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **أ. د. يوسف دادو: جامعة جنوب إفريقيا** (UNISA)، **جنوب إفريقيا.**

أشار البحث إلى أن جامعة جنوب إفريقيا واحدة من عشر جامعات عالمية كبرى تستعمل نظام التعليم عن بعد، مما يفرض عليها مشكلات وتحديات تتعلق بتعليم اللغة العربية. وقدم صورة مختصرة لتاريخ الجامعة، وطلبتها، وطرائق التدريس فيها. وسلط الضوء على تاريخ تعليم العربية في جامعة جنوب إفريقيا، وعلى أعضاء هيئة التدريس، وإعداد الطلبة فيها، وتوصيف مقررات اللغة العربية، ودوافع الطلبة، واعتماد المناهج على أسلوب القواعد والترجمة. وركز البحث على الجوانب الإيجابية والسلبية التي تمخضت السنوات الخمس الماضية عنها. واختتم البحث بتصور لاحتمالات مستقبل تعليم العربية في الجامعة. وقد ضم البحث ملاحق إحصائية عن أعضاء هيئة التدريس، وأعداد الطلبة، ومحتويات المقررات على مدى العقد الماضي.

٣٧. عنوان البحث: **تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية في نيجيريا: وظيفتها، ومشكلاتها، ومستقبلها (ألقي البحث بالإنجليزية)**، للباحث: **أ. د. سيد حمزة مالك: جامعة إبادان، نيجيريا.**

لفت البحث النظر إلى قضية إعداد المواد التعليمية في تدريس اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية، وحدّد لها الأسس التّالية: مراعاة كون العربية تقدم لغير الناطقين بها، وأنهم يتعلمونها للحياة والدين والعلم والثقافة، ودعا إلى تكامل المهارات من استماع وكلام وقراءة وكتابة، وإلى الاهتمام بالعربية الحديثة وبالألفاظ الإسلامية، والاهتمام بالوسائل السمعية والبصرية مع الاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغات لغير الناطقين بها، كما ركز على ضرورة أن يرفق بالمواد التعليمية كتاب لإرشاد المدرس ومساعدته في أداء واجبه.

٣٨. عنوان البحث: **نحو معجم عربي جديد للألف الثالثة**، للباحث: **د. أحمد بسام الساعي: أكاديمية أكسفورد للدراسات العليا، المملكة المتحدة.**

أشار الباحث إلى أهمية المجاز والعاميات في إغناء المعجم الحديث، وحدد شروطاً لاستعارة الفصحى ألفاظاً من العامية، ودعا إلى قبول المجاز الذي يبدعه الأدباء والكتاب والعامة في المعجم الجديد، ورأى أننا نحيط معاجمنا بهالة من القدسية القاتلة، وأنه لا بد من فتح الحدود بين الفصحى والعامية، وعبر عن تقديره للبصريين لأخذهم بالقياس الذي رأى أن المجامع اللغوية قد أهملته. وأشار إلى أن تلك المجامع مطالبة باستقصاء العاميات من المحيط إلى الخليج مع الاستناد إلى مجموعة من الضوابط، منها: تطابق بنائها مع أبنية الفصحى، وحروفها مع حروفها، وقوة الشحنة البيانية أو المجازية التي تحملها اللفظة العامية، وحملها لأصول عربية أو سامية، وكثرة الناطقين بها، والأخذ بالمجاز العامي. ودعا إلى تشكيل هيئات صغيرة في كل قطر لإعداد معجم لعاميته، وأخرى كبيرة تدرس تلك المعاجم وتنتقي منها، للخروج بمعجم جديد لتلك اللغة الوسيطة. وأشار إلى أن العامة هم المبدعون الحقيقيون للغة شئنا أم أبينا. وأوضح أن نصف كلمات صحافتنا ليس في المعجم، وأن هذا النصف دخل لغتنا عن طريق المجاز، أو الترجمة من اللغات الأوربية. ودعا إلى تأليف معاجم متخصصة يضعها أهل المهن أنفسهم. ورأى أن عصرنا هذا هو عصر اللغة الوسيطة التي تقترب بها العامية من الفصحى، وترتفع إليها. وأورد نصاً عامياً من مسلسل تلفازي سوري، ثم حاول صياغته أو التعديل فيه لتقريبه من اللغة الوسيطة التي دعا إليها.

عقب البحث الثامن والثلاثين، التأم شمل المؤتمرين في جلسة عامة مشتركة أجاب فيها الباحثون عن مزيد من أسئلة المشاركين.

٤. ٣. توصيات المؤتمر

أجمع المؤتمرون على أن أبرز التحديات التي تواجهها العربية هي ما يلي:

أ. النهوض بمناهج تعليم اللغة العربية الفصحى وبرامجها وتوسيع استعمالاتها في مجالات الحياة المختلفة.

ب. تطوير وسائل تعليم اللغة العربية الفصحى للناطقين بغيرها، ونشر استعمالها في البلاد الإسلامية كافة خدمة للقرآن الكريم، وتواصلاً مع التراث الحضاري الإسلامي.

جـ. معالجة اللغة العربية آلياً لتيسير إدخالها في الحاسوب، وتمكينها من إنتاج البرمجيات البحثية والتعليمية والتوثيقية، وتطبيقاتها المختلفة مثل بنوك المعلومات وقواعد المعارف.

ولذلك يوصي المؤتمر بما يأتي:

أولاً: دعم جهود العلماء المتخصصين في اللغة العربية بتوفير الوسائل الضرورية التي تمكنهم من إنجاز الأبحاث الأساسية حول اللغة العربية وفي مقدمتها تعميم ربط المراكز البحثية العربية والإسلامية بالشبكة الدولية للاتصالات الفضائية (انترنيت).

ثانياً: دعوة علماء اللغة العربية والمهتمين بها إلى تأسيس جمعيات علمية متخصصة، وإيجاد صيغ لإرساء التعاون والتنسيق لإعداد الخطط المشتركة.

ثالثاً: وضع خطة شاملة لمواكبة ثورة المعلومات ولا سيما (المصطلحات العلمية والفنية)، ودعم جهود مؤسسات الترجمة والتعريب لتوفير النصوص المترجمة، وتعريب المصادر والمراجع التخصصية، والبرمجيات الأساسية لإغناء ثقافات الشعوب الإسلامية استجابة لاحتياجاتهم العلمية.

رابعاً: توجيه وسائل الإعلام والإعلان المسموعة والمرئية والمكتوبة إلى التوسع في استخدام العربية الفصحى وتجنب العاميات المحلية كافة.

خامساً: دعوة الهيئات والمؤسسات في البلاد الإسلامية إلى تعميم استعمال الحرف القرآني في كتابة لغاتها الوطنية.

سادساً: إصدار سلسلة متدرجة لتيسير تعليم اللغة العربية واستخدامها على أسس علمية متطورة، ودعم تجربة مركز اللغات بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في هذه

السبيل الهادفة إلى تقديم نموذج متميز يراعى فيه تعليم العربية للناطقين بغيرها من المسلمين في البلاد الإسلامية الأخرى.

سابعاً: دعوة أقسام اللغة العربية ولا سيما الدراسات العليا إلى رفع المستوى العلمي تحصيلاً وإتقاناً، والعمل على إدخال مساقات في تعليم الحاسوب تتناسب مع تخصصاتهم.

ثامناً: الاهتمام بتأليف المعاجم اللغوية بإعداد معجم عربي عصري شامل يعتمد على جرد النصوص العربية الفصيحة، ووضع برنامج لاستئناف العمل في إخراج المعجم التاريخي للغة العربية.

تاسعاً: الدعوة إلى تكوين "المجمع الإسلامي لعلماء اللغة العربية" لتقوية الارتباط وتنسيق الجهود بينهم في البلاد الإسلامية.

عاشراً: دعوة اللجنة المنظمة للمؤتمر إلى متابعة التوصيات، والعمل على نشر وقائع المؤتمر وبحوثه، والسعي لتجديد عقد هذا المؤتمر دورياً خدمة للغة القرآن الكريم.

وفي الختام ينوه المؤتمر بالجهود التي بذلتها اللجنة المنظمة للمؤتمر، ويعبر عن تقديره الكبير للدعم الذي لقيه من الجامعة الإسلامية العالمية رئاسة وإدارة، ويزجي الشكر الجزيل إلى ماليزيا حكومة وشعباً".

٤. ٣. اختتام المؤتمر

اختتم المؤتمر بآي من الذكر الحكيم، ثم بكلمة رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر أ. د. محمد أكرم سعدالدين، ذكر فيها بـ"الصورة الكبرى للإشكالية" وضرورة النظر في نتائج أعمال المؤتمر في ضوء قضايا الإشكالية وتحدياتها، ثم توجه بالشكر إلى كل من أسهم في إنجاح المؤتمر، ولا سيما ماليزيا، حكومة وشعباً. ثم قام أ. د. مجاهد مصطفى بهجت، عضو اللجنة المنظمة بقراءة توصيات المؤتمر، وتبعه أ. د. عبد القادر فاسي الفهري فألقى كلمة ضيوف المؤتمر. وانتهى المؤتمر بكلمة ألقاها داتو د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان، مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، شكر فيها الباحثين والمشاركين على جهودهم وأشار إلى أن الجامعة تعتبر توصيات المؤتمر برنامج عمل لا بد من تنفيذه على طريق تمكين العربية من مواجهة قضايا القرن الحادي والعشرين وتحدياته.